Applied Science University Journal (ASUJ)

http://dx.doi.org/10.18576/jasu/050209

Women and the Protection of the Concept of Moderation in Civil Societies

Murad Abdullah Al-Janabi *

Faculty of Law, Applied Science University, Bahrain.

E-mail: murad.aljanabi@asu.edu.bh

Received: 17 March. 2021 *Revised: 28 March. 2021* *Accepted: 19 April. 2021* *Published: 1 Jun. 2021*

Abstract: The need of civilized societies for the concepts of balance and moderation in the facilities of human life is urgently needed to meet the challenges of intellectual sabotage and violation of the laws of The Lord, which have been keen to achieve interests and to destroy the evils by creating the practical role of moderation, balance and moderation in civil societies.

By pursuing scientific follow-up, it was confirmed to us that the moderation of the approach and behavior of Rabbani Karim, the responsibility of man and woman father and mother, teacher and teacher, educator and educator, Allah almighty said in the court of his dear book: «The meadow of Bahrain meet them is an inexorable isthmus, and this is a clear proof of the greatness of god's grace on his creation in finding balance, moderation and moderation between things in the world, ensuring the standard of quality in the interaction and treatment of creatures in their lives, and facing all kinds of challenges with moderation, balance and moderation.

There is no doubt that women have a great role in protecting society from the faces of intolerance, extremism and extremism because of their reliance on modern science and techniques and helped with their passion, upbringing, criticism and direct supervision in the dissemination of science, education and education, and the proximity of science on their hands by the power of techniques and the content of cultures. In their daily lives, This is because they face the contradictory intellectual challenges arranged in circles that target their lives, faith, ideology and pure spirit, in different and pure ways subject to the program of destruction and intellectual sabotage, and try to strike the Muslim individual, his family and his civilized society with various types of moral, spiritual and nodal targeting, and then disintegrate society and waste the opportunity to modernize and renew its civilized programs based on faith, gratitude and mastery and mastery and here is the problem of the subject and the need to raise these forms that threaten civil societies, and women have a prominent role in protecting civil societies from all these challenges through all these challenges. Establishing balance and moderation in educational, educational, functional, judicial, and economic, commercial and health institutions.

For this reason, I have identified in this research the most important functions that a Muslim needs in his comprehensive society for the presence of Muslims and other people of the divine and other religions to resolve tolerance and peace and to open a door to guidance to non-Muslims under the shadow of moderation, balance and moderation that Islam has called for and commanded in its doctrine, rulings and blessed moral rules.

Keywords: Semantics, Women, Moderation, Protection, Society, Balance, Acronym.

* Corresponding author E-mail: murad.aljanabi@asu.edu.bh

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

المرأة وحماية مفهوم الوسطية في المجتمعات المدنية

مراد عبد الله الجنابي

كلية الحقوق جامعة العلوم التطبيقية – مملكة البحرين

الملخص: حاجة المجتمعات الحضارية لمفاهيم التوازن والاعتدال في مرافق الحياة الإنسانية حاجة ماسة لمواجهة تحديات التخريب الفكري وانتهاك القوانين الربانية التي حرصت على تحقيق المصالح ودرئ المفاسد من خلال إيجاد الدور العملي للوسطية والتوازن والاعتدال في المجتمعات المدنية.

وبالمتابعة العلمية تأكد لنا أن الوسطية منهج وسلوك رباني كريم ، تحمل مسؤوليته الرجل والمرأة أبا وأما ، معلما ومعلمة ، مرب ومربية ، قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز : «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان»، وهذا دليل صريح على عظمة نعمة الله سبحانه على خلقه في إيجاد التوازن والوسطية والاعتدال بين الأشياء في الحياة الدنيا، وضمان معيار الجودة في تفاعل وتعامل المخلوقات في حياتها، ومواجهة كل انواع التحديات بوسطية وتوازن واعتدال.

ومما لا شك فيه أن المرأة لها الدور الكبير في حماية المجتمع من وجوه التعصب والغلو والتطرف لاعتمادها على وسائل العلم والتقنيات الحديثة وساعدت بعاطفتها وتربيتها ونقدها واشرافها المباشر على نشر العلم وتعليمه وتعلمه، وقربَ العلم على يديها المسافات بقوة التقنيات ومحتوى الثقافات ،وقد نُشرت المرأة الأفكار السليمة وبصُرت العقول، ووسعت دائرة المعارف وتوسعت حلقة علاقات التعارف الإنساني بأوسع نطاق ، وكان للمرأة دورا بارزا في تحقيق هذه المعاني الجليلة ، لكن الناس يتفاوتون في تحقيق معنى الوسطية والتوازن والاعتدال في حياتهم اليومية ، وذلك لأنهم يواجهون التحديات الفكرية المتناقضة والمرتبة في دوائر تستهدف حياتهم وعقيدتهم وفكرهم وروحهم الصافية النقية ، بوسائل مختلفة ومتنوعة تخضع لبرنامج الهدم والتخريب الفكري ، ومحاولة ضرب الفرد المسلم وأسرته ومجتمعه الحضاري بشتى أنواع الاستهداف الأخلاقي والروحي والعقدي، من ثم يتفكك المجتمع وتضيع فرصة تحديث وتجديد برامجه الحضارية القائمة على الإيمان والعرفان والاتقان وهنا يكمن مشكلة الموضوع وضرورة رفع هذا الاشكال الذي يهدد المجتمعات المدنية ، وللمرأة الدور البارز في حماية المجتمعات المدنية من كل هذه التحديات من خلال ترسيخ معالم التوازن والاعتدال في المؤسسات التعليمية والتربوية والوظيفية والقضائية والاقتصادية والتجارية والصحية.

ولأجل هذا حددت في بحثي هذا أهم الوظائف المهمة للمرأة التي يحتاجها المسلم في مجتمعه الشامل لوجود المسلمين وغيرهم من أهل الأديان السماوية وغيرها ليحل التسامح والسلام ويفتح باب للهداية لغير المسلمين تحت ظلال الوسطية والتوازن والاعتدال الذي دعى إليه الإسلام وأمر به في عقيدته وأحكامه وقواعده الأخلاقية المباركة.

الكلمات المفتاحيه: دلالات، المرأة، الوسطية، الحماية، المجتمع، التوازن، المختصر.

1 مقدمة

الحمد لله المنعم على الخلائق بالتوازن والوسطية ، والمتفضل على الأمم بدين الإسلام دين الاعتدال والرحمة والتسامح والسلام دين خير البرية ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين أهل العقيدة الصافية القوية ، سيدنا محمد الموصوف بالرحمة الربانية وصاحب الرسالة العلية وعلى آله وأصحابه أهل القلوب الصافية النقية ومن تبعهم بإحسان الى يوم نشر الصحف المكتوبة بالأدلة الواضحة القوية.

وبعد :

فأن حاجة المجتمعات الحضارية لمفاهيم التوازن والاعتدال في مرافق الحياة الإنسانية حاجة ماسة لمواجهة تحديات التخريب الفكري وانتهاك القوانين الربانية التي حرصت على تحقيق المصالح ودرئ المفاسد من خلال إيجاد الدور العملي للوسطية والتوازن والاعتدال في المجتمعات المدنية.

وبالمتابعة العلمية تأكد لنا أن الوسطية منهج وسلوك رباني كريم ، تحمل مسؤوليته الرجل والمرأة أبا وأما ، معلما ومعلمة ، مرب ومربية ، قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز : «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان»، وهذا دليل صريح على عظمة نعمة الله سبحانه على خلقه في إيجاد التوازن والوسطية والاعتدال بين الأشياء في الحياة الدنيا، وضمان معيار الجودة في تفاعل وتعامل المخلوقات في حياتها، ومواجهة كل انواع التحديات بوسطية وتوازن واعتدال.

فمنع سبحانه بقدرته العظيمة طغيان ماء البحر المالح على الماء العذب، ومنع بفضله وحكمته طغيان الجن على الإنس، ومنع بسر إعجازه الكبير طغيان الفرث والدم على اللبن السائغ شرابه، ومنع بنور هدايته طغيان الكفر على الإيمان، ومنع بشريعته وأحكامها الغراء طغيان الحرام على الحلال، ومنع بعلمه ورعايته طغيان

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

خلايا السمع على خلايا البصر في محل واحد وهو الدماغ، ومنع بإرادته العلية طغيان صنف دم للجنين على صنف دم أمه وهما يشتركان في مشيمة واحدة، وهكذا في توازن ووسطية واعتدال عجيب سارت أمور هذه الحياة وفق علمه سبحانه وعظيم إرادته وعلى مراده لضمان نجاح الحياة واستمرارها من غير غلو ولا وكس ولا شطط ولا طغيان، وتحقق معنى الابتلاء والاختبار للعباد ليميز الخبيث من الطيب.

ونحن البشر خلفاء الله تعالى على الأرض رجالا ونساء ، مكلفون بنور العلم والمعرفة بأن لا نسمح للجهل أن يطغى على العلم، وبداع العناية والرعاية الصحية أن لا نسمح للمرض أن يطغى على الصحة، وبالحكمة والتدبير نمنع البطالة أن تطغى على فرص العمل وتعطل الحياة، وبالضبط والنظام وفرض القانون نمنع الخوف والانفلات الأمني أن يطغى على الأمن والأمان في المجتمع، وبالثقافة وترسيخ القيم والمثل نمنع الضوضاء أن تطغى على السكينة والهدوء في مرافق الحياة العلمية والصحية والثقافية وغيرها، وبالمتابعة الاقتصادية والتجارية الناجحة نمنع الجوع ونقص المؤن أن يطغى على حاجيات الناس من طعام وشراب وملبس ودواء، وبالمحبة ونشر ثقافة المواطنة نمنع الكراهية والشر أن يطغى على وجوه الخير في قلوب ونفوس الناس وأفكارهم.

ومما لا شك فيه أن المرأة لها الدور الكبير في حماية المجتمع من وجوه التعصب والغلو والتطرف لاعتمادها على وسائل العلم والتقنيات الحديثة وساعدت بعاطفتها وتربيتها ونقدها واشرافها المباشر على نشر العلم وتعليمه وتعلمه، وقربَ العلم على يديها المسافات بقوة التقنيات ومحتوى الثقافات ،وقد نُشرت المرأة الأفكار السليمة وبصُرت العقول، ووسعت دائرة المعارف وتوسعت حلقة علاقات التعارف الإنساني بأوسع نطاق ، وكان للمرأة دورا بارزا في تحقيق هذه المعاني الجليلة ، لكن الناس يتفاوتون في تحقيق معنى الوسطية والتوازن والاعتدال في حياتهم اليومية ، وذلك لأنهم يواجهون التحديات الفكرية المتناقضة والمرتبة في دوائر تستهدف حياتهم وعقيدتهم وفكرهم وروحهم الصافية النقية ، بوسائل مختلفة ومتنوعة تخضع لبرنامج الهدم والتخريب الفكري ، ومحاولة ضرب الفرد المسلم وأسرته ومجتمعه الحضاري بشتى أنواع الاستهداف الأخلاقي والروحي والعقدي ، من ثم يتفكك المجتمع وتضيع فرصة تحديث وتجديد برامجه الحضارية القائمة على الإيمان والعرفان والاتقان وهنا يكمن مشكلة الموضوع وضرورة رفع هذا الاشكال الذي يهدد المجتمعات المدنية ، وللمرأة الدور البارز في حماية المجتمعات المدنية من كل هذه التحديات من خلال ترسيخ معالم التوازن والاعتدال في المؤسسات التعليمية والتربوية والوظيفية والقضائية والاقتصادية والتجارية والصحية .

ولأجل هذا حددت في بحثي هذا أهم الوظائف المهمة للمرأة التي يحتاجها المسلم في مجتمعه الشامل لوجود المسلمين وغيرهم من أهل الأديان السماوية وغيرها ليحل التسامح والسلام ويفتح باب للهداية لغير المسلمين تحت ظلال الوسطية والتوازن والاعتدال الذي دعى إليه الإسلام وأمر به في عقيدته وأحكامه وقواعده الأخلاقية المباركة .

وقد قسمته على ثلاثة مطالب ، ذكرت في المطلب الأول تعريف الوسطية لغة واصطلاحا عند أهل العربية ممن خصهم الله تعالى بحمل شرف الرسالة النبوية للناس كافة واستعملهم في طاعته ومرضاته لخدمة اخوانهم المسلمين في القارات السبع .

وبينت في المطلب الثاني أن الوسطية من أبرز خصائص الإسلام دين الرحمة والتسامح والسلام ، ودور المرأة في تحقيق هذا المسار .

وفصلت القول في المطلب الثالث بتحديد أهم وظائف المرأة ودورها في مواجهة التحديات والمشاكل والمعضلات والفتن التي تحيط بحياة المسلمين فيما بينهم وبين الأمم الأخرى .

وخاتمة وضعت فيها أهم التوصيات والنتائج المثمرة بإذن المولى سبحانه وتعالى.

والله اسأل التوفيق والسداد وشربة من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم المعاد والفردوس الأعلى برحمته وكرمه اللائق بذاته الأقدس تبارك ربنا تعالى وتقدس لي ولوالدي ولشيوخي وأهل بيتي والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

المطلب الأول : الوسطية لغة واصطلاحا

الوسطية لغة : وسط الشيء ما بين طرفيه، ومنه قول بعضهم :

إذا رحلت فاجعلوني وسطا

إني كبير لا أطيق العَنَدا

أي: اجعلوني وسَطاً – بالفتح – تُرفِقون بي ، وتحفظونني فإني أخاف إذا كنت متقدماً عليكم أو متأخراً عنكم أن تفرط دابتي أو ناقتي فتصرعني.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

فإذا سكنت السين من [وسْط] صار ظرفاً.

ومنه قول الهذلي :

ضروب لهامات الرجال بسيفه

إذا أعجمت وسْط الشؤون شفارها

فاستعمله ظرفاً على وجهه، وحذف المفعول؛ لان حذف المفعول كثير[1]

والوسط . بالفتح . اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، كقولك:قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح، وجلست في وسط الدار.

المطلب الثاني : الوسطية من أبرز خصائص الإسلام

الوسطية خصيصة من أبرز خصائص الإسلام، ويعتبر عنها بالتوازن، ونعني بها: التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، وبحيث لا يأخذ احد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه .

مثال الأطراف المتقابلة أو المتضادة : الرّبانية والإنسانية، الرّوحية والمادية، الأخروية والدنيوية، الوحي والعقل، الماضوية والمستقبلية، الفردية والجماعية، الواقعية والمثالية، الثبات والتغير، وما شابهها. .ومعنى التوازن بينها: أن يفسح لكل طرف منها بحاله، ويعطي حقه بالقسط أو القسطاس المستقيم، بلا وكس ولا شطط، ولا غلو ولا تقصير، ولا طغيان ولا إخسار، كما أشار إلى ذلك كتاب الله تعالى بقوله:{ وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ *أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ *وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}.[2]

وهذا في الحقيقة أكبر من أن يقدر عليه الإنسان بعقله المحدود، وعلمه القاصر، فضلاً عن تأثير ميوله ونزاعاته الشخصية، والأسرية و الحزبية، والإقليمية و العنصري، وغلبتها عليه من حيث يشعر أولا يشعر. ولهذا لا يخلو منهجا ونظام يصنعه بشر – فرد أو جماعة– من الإفراط أو التفريط، كما يدل على ذلك استقراء الواقع، وقراءة التاريخ.

إن القادر على إعطاء كل شيء في الوجود – مادياً أو معنويا – حقه بحساب وميزان هو الله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأحاط بكل شيء خبراً، وأحصى كل شيء عددا ووسع كل شيء رحمة وعلما، ولا عجب أن نرى هذا التوازن الدقيق في خلق الله تعالى، وفي أمر الله جميعا، فهو صاحب الخلق والأمر. فظاهرة التوازن تبدو فيما أمر الله تعالى به، وشرّعه من الهدى ودين الحق، أي : في نظام الإسلام ومنهجه الحياة، كما تبدوا في هذا الكون الذي ابتدعه يد الله تعالى فأتقنت فيه كل شيء.

وفي خضم الأفكار القلقة، والاتجاهات المريضة بين الوثني الذي عكف دهورا طويلة على عبادة الأصنام، والملحد الذي لا يؤمن بالله تعالى والمشرك الذي يؤمن بالله تعالى ولكنه يشرك معه غيره، بعث الله تعالى رسوله المصطفى رحمة للعالمين برسالة الإسلام الحنيف، الذي تميز بخصائصه الفردية وأنظمته الربانية. وفي طليعتها الوسطية والتوازن والاعتدال.

وقد خص الإسلام الحنيف بشريعته الغراء المرأة بخصائص الدعوة والتربية والتعليم ' فهي أم فاضلة في بيتها ترعى أولادها وأسرتها ، وتعلم أولادها وتربي أحفادها على طريق الوسطية والتوازن في كل شؤون الحياة ، وهي معلمة ومدرسة في المؤسسات التعليمية المختلفة من رياض الأطفال مرورا بمراحل التأسيس العلمي والاعدادي والثانوي والتعليم العالي ، ثم الانطلاق في ميادين العمل والبحث العلمي لضمان معايير الجودة في تحقيق التوازن العلمي والفكري والصحي في واقع الحياة الإنسانية ، وللمرأة علامات مسجلة في الحياة ودورها مسجل بكل فخر واعتزاز في العالم كله .

1– ففي الوقت الذي كان النصارى يعظمون فيه نبي الله عيسى– عليه السلام– ويجعلونه في مقام الألوهية، أو في مرتبة النبوة للإله، وفي الوقت الذي كان اليهود يكذبون الأنبياء عليهم السلام، ويلصقون بجانبهم أبشع صور الفساد والرذيلة من الزنا والخمر وغير ذلك– في خضم هذه الظروف– جاء الإسلام وسطا لا إفراط ولا تفريط.

1 لسان العرب،لابن منظور:ج9،ص305.تاج العروس من جواهر القاموس،للسيد محمد مرتضى الحسيني:ج5،ص238–239.

2 سورة الرحمن:الآيات/7–9.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

فاقر بشرية الأنبياء – عليهم السلام –مقرونة بالوحي الإلهي، فقال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ }[3]، ومن صفات الأنبياء أنهم يأكلون الطعام، ويشربون الماء، ويتزوجون النساء كسائر البشر؛ لكنهم يوحى إليهم، فاختارهم الله جل وعلا، واصطفاهم للخير والإصلاح مما يستوجب تعظيمهم وتوقيرهم، والثناء الجميل عليهم، قال تعالى :{ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}[4].

2– في الوقت الذي كان الملاحدة والطبيعيون يخنقون صوت الحق في صدورهم، ويتغافلون عن نداء الفطرة في أرواحهم، متحدين منطق العقل السليم والبرهان الصحيح، وفي الوقت الذي كان الهندوس يعبدون الأبقار والأغنام، والبرهمية والمجوس يعبدون النار ويقدسونها، ويعبدون الشمس، جاءت رسالة الإسلام وسطا لتصحيح هاتين الصورتين المتناقضتين ، ومعالجة الأفكار غير السليمة البعيدة كل البعد عن طريق التوحيد والإيمان بالقدرة الربانية.

ومعالجة هذا المسار كان واضحا في حياة الصحابيات وأمهات المؤمنين والتابعيات من العالمات المسلمات في واقع الحياة، فقد دعا الإسلام إلى الإيمان بالله تعالى خالق الكون ومبدعه، ورفض جحود الملاحدة، وأمر بتوجيه العبادة إليه تعالى وحده لا شريك له، مستنكرا عبادة الهندوس والبرهمية والمجوس، فقال سبحانه :{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[5].

3– وفي الوقت الذي دعت الكنيسة أبناءها المسيحيين إلى الإيمان بالآخرة وحسابها، وجنتها ونارها، ورغبت في إهمال الدنيا، وشجعت على الزهد في جمالها وزخرفها، مركزة على ما تسميه بمطالب الجانب الروحاني، كان اليهود على طرف مناقض لها تماما ، فقد كانوا يعيشون في حياة مادية صرفة، وانغماس كامل في وسط الشهوات ، وبُعد كلي عن الآخرة، وإهمال واضح لنداءات القلب وأشواق الروح، فلما جاء الإسلام برسالته الخالدة هدى الناس إلى الوسطية المتوازنة، وأعطى كل ذي حق حقه، فرفض رهبانية النصارى التي تبرأ منها القرآن الكريم صراحة فقال :{ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}[6].

ورفض حرمانهم أنفسهم من طيبات الحياة الدنيا، وتعطيل حركتهم في الأرض لعمارتها وبنائها،

فقال سبحانه:{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}[7]

كما رفض في الوقت ذاته الاتجاه المادي الدنيوي الذي كان موجود عند اليهود، الذين ما كان همهم في الدنيا إلا المغالاة في إشباع أجسادهم المنهومة. فدعت الوسطية الإسلامية إلى التوفيق بين مطالب الروح والنفس، وإلى الجمع بين المادية والروحانية ، والموازنة بين حقوق الدنيا وحقوق الآخرة . موجهة الناس بقول الله تعالى لسيدنا محمد : { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}[8]، فكان منهج وسطية الإسلام هو ترقية حياة المسلم ورفعها، وفي الوقت الذي تعمل فيه على حفظ الحياة وامتدادها، بإطلاق كل نشاط في عالم الأشواق ، ولكن في قصد وتناسق واعتدال بعيدا عن الإفراط والتفريط وبالمتابعة الصحيحة فإن للمرأة الدور البارز في تحقيق التوازن المطلوب في هذا المسار المهم في حياة المجتمعات بتدبيرها وحسن إدارتها وترتيب أولويات أسرتها وعنايتها الفائقة بمستقبل أولادها .

4– إن وسطية الإسلام تدعو إلى التوازن بين إطلاق المشيئة الإلهية، وثبات السنن الكونية، وتدعو إلى التوازن بين مجال المشيئة الإلهية الطليقة، ومجال الإنسانية المحدودة، أي: التوازن بين القضاء والقدر– أو الجبر والاختيار[9]– وتوازن وسطية الإسلام بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى ومقام الإنسان الكريم في الكون[10] . وقد فهمت المرأة هذا المسار العقدي وآمنت به وربت أولادها على مفهومه وحققت بطريقة التربية الأسرية معناه ومطلوبه .

3 سورة الكهف: الآية/110.

4سورة الفتح:الآية/9

5 سورة البينة:الآية/5.

6 سورة الحديد:/27.

7 سورة الأعراف:الآية/32.

8 سورة القصص: الآية/77.

9القضاء: علم الله أولاً بصفات المخلوقات. والقدر: إيجاد تعالى الأشياء على وجه الإحكام . ينظر: رسالة في علم العقائد للخطيب:ص23

10 ينظر: خصائص التصور الإسلامي، ص136. الإسلام والتنمية الاجتماعية،:ص 29.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

5- وقد بنى الإسلام شخصيات أبنائه رجالا ونساء على الوسطية والتوازن بين معاني الخوف من الله تعالى والفزع من عذابه، وبين موحيات الأمن والطمأنينة والطمع برحمته. فكما أن الله تعالى قال:{ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ }[11]، وقال سبحانه{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}[12]

ومثلما قال سبحانه في محكم كتابه الكريم:{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}[13]، وقوله تعالى:{ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[14]،وقوله سبحانه:{ نَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }[15]، وقوله تعالى:{ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}[16]

وهدف الوسطية في هذا المجال بين الخوف والطمع، والرهبة والأنس والفزع[17]. والطمأنينة هو أن يبقى السائر إلى الله تعالى حذرا من مزالق الطريق الكثيرة. وهذا هو منهج من اعتصم بالكتاب والسنة المباركة .

6- وتمتد وسطية الإسلام لتشمل الجانب التشريعي أيضا، ولعل أوضح دليل نذكره في هذه الفقرة لبيان وسطيته في العبادات والتكاليف هو الآيتان الآمرتان بصلاة الجمعة؛ حيث قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[18]

ففي هاتين الآيتين الكريمتين تبرز بشكل واضح موازنة الإسلام : [بيع وعمل للدنيا قبل الصلاة، ثم سعى إلى ذكر الله وإلى الصلاة وترك للبيع والشراء، وما أشبهه من مشاغل الحياة، ثم انتشار في الأرض وابتغاء الرِّزق من جديد بعد انقضاء الصلاة، مع عدم الغفلة عن ذكر الله تعالى كثيرا في كل حال، فهو أساس الفلاح والنجاح][19].

7 – وتتجلى لنا صورة الوسطية في كل مرفق من مرافق الحياة وحركتها، حتى في كيفية الأكل والشرب، فقد قال الله تعالى:{ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }[20]

وهذا ميدان المرأة المباشر فالاعتدال في الأكل والشرب، والتوسط في إشباع الحاجات الإنسانية المباحة أبرز صفة وأظهر سمة يتميز بها التشريع الإسلامي عن غيره من التشريعات والقوانين، حتى قال بعض السلف : [جمع الله الطب كله في نصف آية][21] ، ويقصد بذلك الآية السابقة : (وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ) .

وكان الرسول المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يؤكد دوما في كل توجيهاته القولية والرّوحية تطبيق مبدأ الوسط في مجالات الحياة كافة، لاسيما مجالات الأكل والشرب، والتصديق واللبس، فكان يقول : كلوا واشربوا، وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخلية)[22] ،أي: ولا تكبر.

11 سورة البقرة:الآية/235.

12 سورة البقرة:الآية/186.

13 سورة ق:الآية/16.

14 سورة البقرة:الآية/186.

15 سورة مريم:الآية/96.

16 سورة البقرة:الآية/207.

17 الفزع:جنس الجزع،ومعناه:هو الخوف والقلق والذعر.ينظر: المفردات للأصفهاني: ص570

18 سورة الجمعة:الآية/9،10.

19 ينظر: الخصائص العامة للإسلام:ص138. وينظر: الوسطية في العقيدة الإسلامية:ص25.

20 سورة الأعراف:الآية/31. و الإسراف: هو إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس. وقيل: هو صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي، بخلاف التبذير فإنه: صرف فيما لا ينبغي. ينظر: التعريفات للجرجاني: ص23.

21 الوعي الإسلامي، مجلة إسلامية كويتية، العدد(29) لسنة: 1409هـ1988م،109.

22 ينظر: صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، مع فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني: ج10، ص252.سنن النسائي: ص5. سنن ابن ماجه: ج2، ص378.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

8- ويستمر امتداد الوسط والاعتدال في روضة الإسلام حتى يشمل نظامه الأخلاقي السامق معبرا عن بعض جزئياته، وهو النهي عن البخل، والنهى عن التبذير، بقوله سبحانه : { وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً }[23]. فالآية الكريمة توجه دعوتها إلى المسلم لالتزام التوازن بين الشح و التبذير، والتقيد بمبدأ الاعتدال بين هاتين الصفتين المذمومتين.

وبسبب شدة اهتمام الأولياء الصالحين بتعميم التوسط في حياتهم كلها، مدحهم الله تعالى، وأثنى عليهم في كتابه المجيد، فقال سبحانه : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}[24].وقد بينت الآية السابقة عاقبة الميل والجنوح إلى أحد الطرفين المذمومين، وترك السبيل الوسط بينهما :{ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً }، أي: فتصير ملوما مذموما عند الله تعالى، وعند الناس، بسبب ميلك عن الجادة القويمة إلى البخل والشح، أو إلى إسراف المال وإتلافه، فتكون متحسرا نادما.

9- ومن صورة الوسطية الإسلامية، هو التفرقة بين الإضاعة والعجلة وتمييز المبادرة من بين هذين الوصفين المذمومين، وبيان ذلك هو أن المبادرة قائمة على أساس الفكر الهادئ، والنظر الشمولي، والحكمة الراسخة[25].فهي إذن اغتنام وقوع الشيء في أوانه، وانتهاز فرص وقت الفعل لتنفيذه، وقطف ثمرته حين نضوجه.

أما العجلة فهي الاستعجال بطلب الفعل قبل أوانه، وأخذ الشيء قبل موعده، لغاية في نفس صاحبه، أو لشدة حرصه عليه، وقيام العجلة على قلق واضح في التفكير، وتذبذب في الرأي، وبعد عن أرضية الاستقرار، وقصور جلي في النظر، وفقدان الفهم الدقيق، وحرمان الفقه العميق، واعتماد الرؤية السطحية، وعدم التبيّن من الشيء والتحقق من هويته.

ولهذا كانت العجلة من الشيطان، فإنها خفة وطيش، وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها،

وتجلب عليه أنواعا من الشرور، وتمنعه أنواعا من الخير، وهي قرينة الندامة، فقل من استعجل إلاّ ندم[26]. ويؤيّد هذا قول الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم : ((التأني من الله، والعجلة من الشيطان))[27]. ولذلك كانت المبادرة الوسط بين العجلة والإضاعة، وفي ضوء ذلك نجد ترغيب الرسول الكريم فيها واضحاً؛ حيث يقول- على سبيل المثال-: (بادروا الصبح بالوتر)[28] ، فلا إفراط ولا عجلة، ولا تفريط وإضاعة؛ وإنما تأنٍ ومبادرة .

10- وللوسطية تفرعات كثيرة وشعب عديدة ،فهي تنفذ في داخل شخصية الإنسان، وصميم سلوكه وتصرفاته، وتغطي لوناً كبيراً من مزاجه النفسي، وتحتل طابعاً واسعاً من ميله الباطني. فالغضب – على سبيل المثال – يؤدي إلى تقسيم الناس مدى قوته على ثلاث درجات:

أ- التقصير والتفريط.

ب- الإسراف والإفراط.

جـ-الاعتدال والتوازن.

وعلى هذا فالغضب تارة يكون مذموماً، وتارة يكون محموداً. والغضب المذموم إما أن يكون صاحبة مقصرا فيه، وإما أن يكون مسرفا ومكثرا فيه، والوسط في ذلك هو المحمود، وهو الغضب الذي يخضع لسلطة العقل وقيادة الدين، فينطلق في ميدان الدفاع عن الدين والعرض والمال ، وينطفئ حيث يحسن الحلم والعفو.[29]

المطلب الثالث :المرأة ووظيفتها في حماية مفهوم الوسطية

23 سورة الإسراء :الآية/29

24 سورة الفرقان: الآية/ 67.

25 الحكمة: هي كل كلام وافق الحق. وقيل: هي الكلام المعقول المصون عن الحشو. ينظر: التعريفات للجرجاني:ص79.

26ينظر: الرو رواه الترمذي في سننه:ج4، ص322، برقم/2012.ح.،لابن القيم الجوزية: ص258.

27 ينظر: صحيح مسلم :ج6، ص278،برقم/149.

28 ينظر : السياسة الشرعية في إصلاح الرعية،للشيخ ابن تيمية:ص61.

29 ينظر: كتاب إحياء علوم الدين،للإمام الغزالي:ج3،ص160.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بعد أن اطلعنا على تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً، وعرفنا مميزاتها وخصائصها، ووقفنا على أهدافها ومراميها، علمنا جيدا مدى أهميتها وضرورة وجودها، ولزوم تمثلها، ودرجة فعاليتها.

فالوسطية موطن أمل المسلمين في تجديد بناء الدولة الإسلامية وإعادتها، ومعقد رجاء المؤمنين في إعادة عز الإسلام والمسلمين، وهي علاج لكل الأمراض، الفكرية والأمراض النفسية، ودواء لجميع الأسقام، الروحية والأسقام الذهنية.

وهي الحلول الحاسمة التي تنتظرها العقول الواعية، التي تتأملها الأفكار الناضجة، والمعالجات الشافية التي ترتقبها النفوس المتألمة، والدعوة الراشدة التي تستقبلها الظروف المتأزمة. ومن هنا كان على أصحاب الوسطية أن يدركوا عظمة مسؤوليتهم، وخطورة واجباتهم، وثقل الأمانة التي يحملونه على أكتافهم.

إنهم يحيطون بمستقبل الأمة ومصيرها، ويدافعون عن كيانها وشخصياتها، ويحرسون ذاتيتها، ويصونون هويتها، ويحفظون كرامتها وهيبتها، فعليهم أن يعلموا أن الأمة بفارغ الصبر تنتظرهم، وعليهم أن يأخذوا بالوجبات الآتية :

1- إبراز الوسطية بمقوماتها وخصائصها وأهميتها وأهدافها، ودور المرأة بتحقيقها واقعا ملموسا في الحياة ، مقرونة بالأمثلة الكثيرة والأدلة المتعددة، اعتماداً على أحدث الوسائل الإعلامية الحديثة.

2- أثر المرأة ودورها في إنشاء جيل جديد يحمل راية الوسطية والاعتدال، ويدعوا إليها ويدافع عنها.

3- اعتماد المرأة الحوار العلمي، والجدل العقلي مع الاتجاهات المعارضة وتنويرهم بمفهوم الوسط الإسلامي، ويجب هنا على أصحاب الوسطية معرفة شروط المناظرة وآدابها، وأقسامها وأشكالها، حتى يكون حوارهم مع المخالفين حواراً بناءً، ونقاشاً علمياً هادفاً، وجدالاً هادئاً مثمراً[30]. لأنا إذا كنا لا نملك اليوم القدرة على تجميع قوى أمتنا الإسلامية الكبرى، من المحيط إلى المحيط، فلنجتهد – على الأقل– في تجميع قوى الفصائل الكبرى في الصحوة الإسلامية، القابلة للحوار والتفاهم، وذلك بإزالة النتوءات، وتقليص التطرفات، وتقريب المفاهيم، وتنسيق المواقف، والوقوف صفاً واحداً في القضايا المصيرية، بحيث يتعاون الجميع في المتفق عليه، ويتسامحون في المختلف فيه، فهذا التفاهم والتعاون والتجمع فريضة دينية، وضرورة حيوية، فإذا لم تجمعنا الفكرة الواحدة فلتجمعنا المحنة المشتركة. على نحو ما قال شوقي:

فإن لم يَكُ الجنس يا ابـن الطلـح فرقنـا

إن المـصائب يجمعـن المـصابينا [31].

4- جهود المرأة في توحيد الصفوف الإسلامية ولم شمل الأسرة وابعادها من الفرق والأحزاب والفصائل الإرهابية ، ويجب هنا على أصحاب الوسطية عدم الدخول في خوض الفتن الفكرية الداخلية القاتلة، ومنها التعرض لخلافات الصحابة رضي الله عنهم فالواجب عدم إثارة مثل هذه القضايا الخطيرة – كالخلافة – والتعرض لها من قريب أو بعيد مع عوام المسلمين، وترك دراستها وبحثها للمتخصصين.

ويجب عليهم– أيضاً – أن يسعوا جادين من أجل توحيد صفوفهم، وتحديد قبلة تحدياتهم . وذلك بسحب الناس من الاشتغال والتطاحن في الأمور الجانبية إلى العدو الحقيقي المتمثل بالشيطان الرجيم وشركه وجنوده. ولطالما رأيت في مساجدنا وفي غيرها، أقواماً يقيمون الدنيا ويقعدونها في معارك يومية، يحمي وطيسها، في مسائل جزئية أو في خلافات فرعية، مهملين معركة الإسلام الكبرى مع أعدائه الحاقدين عليه، الكارهين له، الطامعين فيه، الخائفين منه، والمتربصين به. من غير وعي بحال الأمة، ولا تبصر في مستقبلها.

5- دور المرأة المتعلمة بتعليم الناس أن يفرقوا بين اختلاف التناقض، وبين تعدد التخصص وتعدد التضارب. وهنا أقول: ينبغي على أصحاب الوسطية أن يقولوا للناس جميعاً: لا بأس أننا نختلف فيما بيننا في الجزئيات والتفاصيل، لا بأس في أن نختلف في الفروع، أو في المواقف والاجتهادات، فهذا الاختلاف تقتضيه طبيعة الدين، وطبيعة البشر، وطبيعة الكون والحياة. ولا مانع من أن تتعدد الجماعات العاملة للإسلام ما دام تعددها تنوع وتخصص، لا تعدد تضارب وتناقض، لماذا؟

30يدرس أصحاب الوسطية في هذا الفن : آداب البحث لعضد الدين الأيجي– رحمه الله–(ت:756هـ)، وهو مطبوع في: مجموع مهمات المتون، دار الفكر :ص281. أو رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة، للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

31 فقه الأولويات:ص227.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لأن تعدد التنوع يؤدي إلى مزيد من الإثراء والنماء، وتعدد التناقض يؤدي إلى التآكل والفناء.[32]

6- دور المرأة في عرض الإسلام مشروعاً حضارياً لازماً، عرضاً عصرياً حديثاً، يتصف بالتكاملية والشمول، بأسلوب علمي ميسر، بحيث يناسب مدارك المثقفين، وأفهام عوام الناطقين.[33]

7- قيام المرأة المتعلمة والمثقفة الحضارية بتحذير المسلمين من الاتجاهات المنحرفة، والحركات الهدّامة، والأحزاب المتعصبة[34] : وعليهم – في الوقت نفسه – أن يشجعوا على قراءة الكتب الإسلامية الأمينة، وتكوين الثقافة الجيدة عن حضارة الإسلام، وعن مسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم .[35]

8- جهود المرأة في توعية المسلمين بأسباب تأخر الأمة وتخلفها، وبأسباب الحضارة الغربية وتطورها: لماذا سقط المسلمون المؤمنون وتأخروا؟ ولماذا نهض الكافرون المشركون وتقدموا؟

9- مشاركة المرة في إشاعة رغبة الإسلام في التقدم الصناعي والتقدم العلمي، وإشاعة رفضه الجمود الفكري، والتخلف العقلي: مع بيان موقف الإسلام من قضية الأخذ والاستفادة من بعض ما في الحضارة الغربية، وتعريف المسلمين بفضل آبائهم وأجدادهم، وما أنتجته عقولهم العملاقة فكان لها الفضل الأكبر على تقدم عجلة التطور الصناعي الأوروبي(3.)

10- مساهمة المرأة المربية في إشاعة محبة الإسلام الخيّر لعموم بني الإنسانية؛ بل لجميع المخلوقات.

11- توجه المرأة إلى إظهار عظمة الإسلام في أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

12- دور المرأة المربية في عدم إدخال الإسلام في نار الصراعات الطائفية مع أهل الكتاب وغيرهم.

13- مساهمة المرأة الباحثة في تنقية التاريخ من كل الأخبار الكاذبة والقصص الدخيلة، والافتراءات الباطلة: وعلى أصحاب الاتجاه الوسطي تصحيح ما اخطىء فهمه في سير أعلام الأمة، كالشيخ الأشعري، والإمام الغزالي.[36]

14- إمكانية المرأة الواعية في عدم فتح باب الجدال والنقاش مع الجهلاء والعوام في كل مسألة خلافية، عقدية كانت أم فقهية.

15- متابعة المرأة في متابعة أخبار العالم، وتحليل كل خبر يذاع: لاسيما التي تتصل منها بدين المسلمين وثقافتهم ووحدتهم ومستقبل اقتصادهم.

16- الاعتماد على منهج التدرج العلمي في النصيحة والإرشاد والمعالجة: وعليهم هنا استخدام أسلوب التيسير المعتدل مع سائر الناس، وأن يكونوا واقعيين في دعوتهم وحركتهم، فإنا نُهينا عن التكلف.

17 – دور المرأة في نشر الثقافة الصحية في مواجهة الأزمات الوبائية .

32فقه فيقرأوا مثلاً: معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي:ص24 وما بعدها، وص108 وما بعدها و والحرية الجامعية:ص20ومابعدها. وخصائص التصور الإسلامي:ص47 وما بعدها. ومجمع الأشتات:ص10 وما بعدها. وهذا الدين:ص3 وما بعدها.

33ينظر في هذا المجال:الإسلام والحركات الهدامة للأستاذ أنور الجندي:ص45 وما بعدها. و معالم الطريق في الروح الإسلامي:ص130 وما بعدها، وص138 وما بعدها. وحصوننا مهددة من داخلها للدكتور محمد محمد حسين:ص22،وص23،وص24، وص76، وص115 ،وص143، وغيرها. وجاهلية القرن العشرين لمحمد قطب:ص55 وما بعدها.

34ومن أفضل ما كتب في السنة النبوية الشريفة في العصر الحديث هو السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. وكتاب محمد الإنسان الكامل للدكتور السيد محمد علوي المالكي الحسني، دار الشروق،ط:4؛ 1408هـ –1987م. وحياة محمد للأستاذ محمد حسين هيكل. والسيرة النبوية للدكتور محمد رمضان البوطي.

35ومن الكتب التي تحدثت عن آثار المسلمين في الدراسات الأوربية الحديثة، وما قدمته من تقدم وإبداع في علوم الفلك والرياضة والطب والعلوم الطبيعية وغيرها هو كتاب: الفكر الإسلامي للدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية،ط3، 1971م، ص64 وما بعدها.

36ويقرأ في هذا: تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عساكر الدمشقي، مطبعة التوفيق،سنة:1347هـ، والخوالد من آراء حجة الإسلام الغزالي للدكتور صلاح الدين عبد اللطيف الناهي. دار الجيل –بيروت–ط1، 1407هـ، 1987،ص151 وغيرها.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

18- دور المرأة في توجيه المجتمعات بأن يفرقوا للناس بوضوح بين الثوابت التي لا تقبل التغيير، وبين المتغيرات التي لا ترفض التطور.

19- أن يوازنوا بين المصالح والمفاسد عند تعارضهما في أثناء عملية العلاج العلمي لعيوب المجتمع.

20- أن يوازنوا بين الأخذ بالعزيمة والأخذ بالرخصة.[37]

21- مساهمة المرأة المتعلمة في كشف خطط الغزو الفكري: فعل أصحاب الوسطية أن يقفوا على مخططات أعداء الوسطية وغيرهم في صراع البلاد والشعوب الإسلامية، فكرياً وثقافياً،والاطلاع الدقيق على جميع حيلهم وخدعهم في التسلل إلى أفكار المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم، وفضح هذه التسللات الخفية، والخطط الماكرة على المسلمين، بشكل واضح وبوضع هادئ.[38]

22- اعتماد الكتاب والسنة في حل المسائل العلمية، ومعالجة القضايا العملية وربط العصر المتقدم بحضارة المسلمين وعمق ثقافتهم وأصالتهم، أي: على أصحاب الوسطية أن يمدوا جسورا عريضة بين ماضي حضارتهم التليد، وتطور عصرهم الجديد، وذلك بقراءة أحداث العالم وتطورات العصر قراءة إسلامية جديدة.[39]

23- تجديد عمل الروح الإسلامي وتنقيته من خرافات الجاهلية، وابتداع المبتدعين. وأفضل كتاب يمكن لأصحاب الوسطية الاعتماد عليه في هذا المجال،هو كتاب: معلم الطريق في عمل الروح الإسلامي. فقد استطاع مؤلفه العلامة الدكتور: عبد الله مصطفى الهرشمي – رحمه الله تعالى وجزاه الله عنا والمسلمين خير الجزاء – أن ينقح فكر الإسلام في عمل الروح، وتنظيفه من كل الترسبات والزيادات الطارئة عبر الزمن، وتطهيره من جميع الانحرافات المحدثة عبر تاريخه الطويل. وإرجاعه إلى منابعه الأصيلة إلى الكتاب والسنة – وذلك بصياغة علمية رصينة، وبأسلوب عصري جديد.

24- الاطلاع الدقيق على جميع الشبهات المثارة حول الإسلام، والمراقبة الدائمة لجميع الانحرافات المحدثة على أرضية التفكير الإسلامي المعاصر.[40]

25- دراسة أزمات العقل المسلم، وتحديد أسبابها، وتشخيص علاجها.[41]

26- دراسة فقه الأولويات، وفهم مقاصد الأحكام، والاهتمام بهذه الدراسة أمر ضروري جداً. فقد بلغ من جهل أمتنا في هذا العصر أن [أصبحت تصغر الكبير، وتكبر الصغير،وتعظم الهيّن، وتُهوّن الخطير،وتؤخر الأول، وتقدم الأخير، وتهمل الفرض، وتحرص على النفل، وتكترث للصغائر، وتستهين بالكبائر، وتعترك من أجل المختلف فيه، وتصمت عن تضييع المتفق عليه. كل هذا يجعل الأمة اليوم في أمس الحاجة؛ بل في أشد الضرورة إلى ((فقه الأولويات)) لتُبدِي فيه وتعيد، وتناقش وتحاور،وتستوضح وتتبيّن، حتى يقتنع عقلها، ويطمئن قلبها، وتستضيء بصيرتها، وتتجه إرادتها بعد ذلك إلى عمل الخير، وخير العمل].[42]

37 وتدرس هاتان الفقرتان(19-20) في كتب أصول الفقه دراسة تفصيلية موسعة.

38 ومن أحسن ما كتب في هذه المحطة هو: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة للمفكر الإسلامي مالك بن نبي،مطبعة دار الجهاد-القاهرة- ط:1،1379هـ1960م،ص11وما بعدها وانظر له أيضاً: مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مطبعة دار البيان- مصر- ط:1، 1391هـ1971م،ص1123 وما بعدها. وكتاب: الحرية الجامعية للأستاذ للدكتور عبد الله مصطفى، ص35 وما بعدها.

39 ومما ينفع في هذا الاتجاه هو كتاب: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر لمحمد قطب، دار الوطن للنشر -الرياض- ط:1، 1411هـ1991م،ص121 وما بعدها.

40 ومن أروع ما كتب في توضيح هذه الشبهات والرد عليها، هو كتاب شبهات حول الإسلام لمحمد قطب، دار الشروق،ط11، 1398هـ1978م،من ص17 وما بعدها. وشبهات وانحرافات في التفكير الإسلامي لتوفيق علي وهبة، دار الفكر العربي،ط1، 1398هـ1978م،ص21 وما بعدها. وشبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها للشيخ محمد متولي الشعراوي-رحمه الله- دار القلم،ص19 وما بعدها

41 وكان ممن بحث في هذه الدراسة بشكل علمي ناقد، هو الدكتور عبد الحميد أحمد في كتابه: أزمة العقل المسلم،مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن- ص50 وما بعدها.والدكتور محسن عبد الحميد في كتابه: أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث، مطبعة وزارة التربية- بغداد- ط:3، 1418هـ1998م،ص7 وما بعدها،وص35وما بعدها. والأستاذ محمد المبارك في كتابه: جذور الأزمة في المجتمع العربي الإسلامي، دار الفكر- بيروت - لبنان،ص9 وما بعدها.

42 فقه الأولويات:ص24. وانظر: الشباب والتغيير،لفتحي يكن: ص37-44.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

27- التثقيف بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودراسة وسائل تغيير المنكر وتحديدها.[43]

28- الشعور الجماعي بعظم المسئولية، والاشتراك الكلي بحمل الأمانة.

الخاتمة

يتضح للقارئ الكريم من خلال هذا البحث المتواضع في مجهوده عدة أمور، منها:

1. أن المعنى اللغوي لكلمة وسط تدل على معاني الخير،والعدل، والجودة، والرفعة والمكانة العالية، وما تصرف منها يؤول إلى معاني متقاربة.

2. اتضح لي من خلال أقول العلماء أنه لا تلازم بين الوسط والوسطية، فكل وسطية فهي وسط، ولا يلزم من كل وسط أن يكون دليلاً على الوسطية، فقد يكون من الوسط المكاني أو ألزماني ونحوه.

3. لا نستطيع فهم الوسطية حتى نفهم أسسها وهي الغلو والإفراط والجفاء أو التفريط، والصراط المستقيم.

4. كل أمر فيه غلو أو إفراط فهو خروج عن الوسطية.

5. كل أمر اتصف بالتفريط أو الجفاء فإنه يخالف الوسطية، وبمقدار اتصافه بأي من هذين الوصفين يكون بُعده عن الوسطية وبتجافيه عنها.

6. إن الصراط المستقيم يمثل قمة الوسطية وذروة سنامها وأعلى درجاتها.

7. للوسطية سمات وملامح تحفه بها وتميزها عن غيرها، ومن أهم هذه الملامح سمة الخيرية، وسمة العدل، وسمة اليُسر ورفع الحرج، وسمة الحكمة، وسمة الاستقامة.

8. تمتاز الوسطية بكونها أرسخ قاعدة وأصلب أرضية في بناء الحضارة ونشر الدين، وبمراعاة التدرج الإصلاحي، والعمق التاريخي في الحضارة الإسلامية، والرؤية الشمولية الواسعة للكون والحياة، ورفض تجزئة الإسلام، والتحذير من الاتجاهات الهدامة والأفكار المنحرفة وغير ذلك.

9. للوسطية أهداف تسمو إلى تحقيقها مثل: حماية قدسية العقيدة الإسلامية والحفاظ عليها والدفاع عنها، وتثبيت قوانين الإسلام في حركتها الاجتهادية المتطورة المستمرة داخل حدود شرعته الغراء، وتحقيق العدالة وصيانة حضارة الإسلام من التحريف والتزييف، وإطفاء نار الصراعات القومية والطائفية والمذهبية، وتوحيد الكلمة وجمع الشتات .

10. على الوسطية واجبات متعددة ومسؤوليات كثيرة ضخمة، منها: إنشاء جيل مسلم يحمل راية الوسطية ويدعو إليها، وتوحيد الصفوف والفصائل الإسلامية، وتنقية التاريخ من جميع الأخبار الكاذبة، والقصص الدخيلة، وعدم الدخول في صراع سياسي مع الحكام والسلاطين،وكشف خطط الغزو الفكري، والاعتماد على الكتاب والسنة في حل المسائل العلمية ومعالجة القضايا العلمية، وتجديد عمل الروح الإسلامي وتنقيته من خرافات الجاهلين وابتداع المبتدعين، ودارسة أزمات العقل المسلم، وكشف زيف الحضارة الغربية، وغير ذلك.

11. إذا قارنت بين اليهودية والنصرانية في دنيا الناس اتضحت وسطية الإسلام.

12. إن الحكمة هي وضع الشيء في محله، وهي سمة مهمة من سمات الوسطية؛ بل من أهم سماتها.

13. إن الاستقامة على منهج الله تعالى هي عين الوسطية وجوهرها الأصيل ، وهذه وظيفة الآباء والأمهات الصالحات والمعلمين والمعلمات والدعاة الصالحين من الرجال والنساء على حد سواء .

43 ومن الممكن الانتفاع في توضيح هذه النقطة بـ:الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للدكتور محمد عبد القادر، دار الفرقان –عمان– الأردن،ط:1، 1402هـ1982م،ص23 وما بعدها. وأصول الدعوة للدكتور الشيخ عبد الكريم زيدان، ص470 وما بعدها.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

14 – حققت المرأة بجهودها وعلمها وتربيتها وجوها من التوازن والاعتدال المطلوب في مواجهة التحديات في درب الحياة .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا أنت الغني ونحن الفقراء في درب الحياة تقبل منا واجعلنا من عبادك الصالحين .

أ د مراد عبدالله الجنابي

كتب في المنامة عاصمة مملكة البحرين الحبيبة

20 ربيع الأول 1442

الموافق 8 اكتوبر 2020

المصادر والمراجع

– القرآن الكريم

–آداب البحث: لعضد الدين الإيجي (ت756هـ)، وهو مطبوع في: مجموع مهمات المتون، دار الفكر، ط:4، 1369هـ – 1949م.

أباطيل يجب أن تُمحي من التاريخ: د. إبراهيم على شعوط. المكتب الإسلامي، ط:1، 1408هـ.

إحياء علوم الدين: لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (ت505هـ)، وبذيله كتاب: المغني عن حمل الأسفار للحافظ العراقي. دار القلم – بيروت – لبنان، ط:3.

ـ الإسلام والدعوات الهدامة: بقلم أنو الجندي. أهمل ذكر السنة والمطبعة.

الإسلام والتنمية الاجتماعية: د. محسن عبد الحميد. دار الأنبار، ط:1، 1410هـ، مطبعة الخلود

أصول الفقه: للعلامة الشيخ محمد خضري بك، المكتبة التجارية الكبرى – بمصر – ط:6، 1389هـ.

أصول الدين الإسلامي: د. رشيد محمد عليّان، و د. قحطان عبد الرّحمن الدوري. مطبعة الإرشاد – بغداد – ط:3، 1406هـ – 1986م.

إظهار الحق: للعلامة رحمة الله الهندي، تقديم د. عبد الحميد محمود، 1398هـ، أهمل ذكر المطبعة.

–إعلام الموقعين عن ربّ العالمين: لشمس الدين أبو عبد الله محمد، المعروف بابن قيم الجوزية (ت:751هـ). حققه وعلق عليه: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر – بيروت – ط:2، 1397هـ – 1977م.

الاغتراب الروحي لدى المسلم المعاصر: أديب إبراهيم الدباغ. مكتبة الرشد، شركة الخنساء للطباعة – بغداد – العراق. أهمل ذكر السنة والطباعة.

تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي. مطبعة حكومة الكويت، 1393هـ – 1973م.

تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري: للعلامة علي بن الحسين بن هبة بن عساكر الدمشقي (ت: 357هـ) مطبعة التوفيق، 1347هـ.

تربيتنا الروحية: للشيخ سعيد حوّى. دار الكتب العلمية، دمشق – بيروت، ط:1، 1399هـ – 1979م.–

الترغيب والترهيب: للإمام الحافظ زكي الدين المنذري (ت:656هـ)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة. دار إحياء التراث العربي، ط:3، 1388هـ – 1968م.

التطرف الديني: د. سعد الساموك، و د. قحطان الدوري، و د. رشدي عليّان. مطبعة الأوقاف – بغداد .

التعريفات: للإمام الشريف علي الجرجاني. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط:3، 1408هـ – 1988م.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

تفسير البيضاوي، المسمى: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للإمام ناصر الدين أبي سعيد البيضاوي، وبهامشه: حاشية الكازروني. دار الفكر، دار صادر – بيروت – لبنان، أهمل ذكر السنة.

تفسير ابن كثير: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774هـ). دار المفيد – بيروت – لبنان، ط:1، 1408هـ – 1987م.

تفسير الماوردي، المسمى: النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (ت:450هـ)، حققه: خضر محمد خضر. مطابع مقهوي – الكويت – ط:1، 1402هـ – 1982م.

حصوننا مهددة من داخلها: بقلم د. محمد محمد حسين. دار الإرشاد – بيروت – ط:3، 1391هـ.

رسالة في علم العقائد: لعلامة رشيد الخطيب. مطبعة الجمهورية – الموصل – 1385هـ – 1965م.

رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة: للعلامة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى – بمصر – ط:7، 1378هـ – 1958م.

الرسالة الإسلامية: للعلامة د. محمد علوي المالكي. مطبعة سحر، المملكة العربية السعودية – جدة – ط:1، 1411هـ – 1990م.

روح الدين الإسلامي: عفيف عبد الفتاح طبارة. دار العلم للملايين – بيروت ط:5، 1985م.

الروح: للعلامة ابن قيم الجوزية (ت:751هـ). مكتبة الشرق الجديد – بغداد – ط:1، 1985م.

روح الدين الإسلامي: عفيف عبد الفتاح طبارة. دار العلم للملايين – بيروت

سنن أبي داود: للإمام الحافظ أبي داود سليمان أشعث السجستاني الأزدي (ت:275هـ). الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – 1408هـ – 1988م.

سنن الترمذي: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:279هـ)، بتحقيق وشرح العلامة: أحمد محمد شاكر. دار الفكر للطباعة والنشر.

سنن النسائي: للإمام الحافظ النسائي، وهي بشرح السيوطي وحاشية الإمام السندي. دار القلم – بيروت – لبنان، أهمل التاريخ.

–سنن ابن ماجه: الحافظ القزويني، وعليها شرح الإمام أبي الحسين الحنفي السندي. دار الجيل – بيروت – لبنان.

السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: لشيخ الإسلام ابن تيمية. مكتبة المعارف – بغداد – ط:5، 1990م.

شبهات حول الإسلام: محمد قطب. دار الشروق، ط:11، 1398هـ – 1978م.

–شبهات وانحرافات في التفكير الإسلامي: توفيق علي وهبة. دار الكر العربي، ط:1، 1398هـ – 1978م.

–شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها: الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي. دار القلم – بيروت – لبنان.

9الشباب والتغيير: فتحي يَكن. ط:14، 1414هـ – 1993م.

–شرح صحيح مسلم: للإمام محي الدين النووي الشافعي (ت:676هـ). دار القلم – بيروت – لبنان، ط:1، 1407هـ – 1987م.

ط:5، 1985م.

صراع الأفكار في المجتمع الإسلامي: الدكتور محسن عبد الحميد. مطبعة وزارة التربية، ط:1، 1419هـ 1987م.

الصراع الفكري في البلاد المستعمرة: الأستاذ مالك بن بني. مطبعة دار الجهاد – بمصر – ط:1، 1379هـ – 1960م.

صفوة اللآلئ من مستصفى الإمام الغزالي: تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس. مطبعة العاني – بغداد – ط:1، 1406هـ – 1986م.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

علم أصول القانون: العلامة د. عبد الله مصطفى النقشبندي – رحمه الله – شركة الفكر للتصميم والطباعة المحدودة – بغداد – ط:1، 1416هـ – 1995م.

–الفكر الإسلامي، منابعه وآثاره: د. أحمد شلبي. مكتبة النهضة المصرية، ط:3، 1971م.

قاعدة في جمع كلمة المسلمين: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: حماد سلامة. مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، ط:1، 1403هـ – 1983م.

–القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:718هـ). المكتبة التجارية الكبرى.

اللؤلؤ والمرجان: محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة الإسلامية – مكة المكرمة. –

لسان العرب: للإمام جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت:711هـ). الدار المصرية للتأليف والترجمة.

مجمع الأشتات: الدكتور العلامة عبد الله مصطفى أبو بكر الهرشمي – رحمه الله – مطابع التعليم العالي – الموصل – العراق، ط:1، 1990م.

محمد الإنسان الكامل: للسيد الدكتور محمد علوي المالكي. دار الشروق – جدَّة – ط:4، 1987م.

المدخل لدراسة الأديان والمذاهب: تأليف العميد عبد الرّزاق محمد أسود. الدار العربية للموسوعات، بدون تاريخ.

–المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري: للشيخ إبراهيم النعمة. ط:2، شركة ومطبعة الزهراء – الموصل. –

المسند: للإمام أحمد بن حنبل (ت:241هـ)، شرحه ووضع فهارسه: أحمد شاكر. دار المعارف – مصر. –

معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي: الدكتور العلامة عبد الله مصطفى النقشبندي – رحمه الله – ط:1 – عمَّان – الأردن، 1933م.

معاني القرآن: للإمام يحيى بن زياد الفرّاء (ت:207هـ). عالم الكتب – بيروت – لبنان، ط2، 1980م.

المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني. مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية، 1970م.

الوجيز في أصول الفقه: دكتور عبد الكريم زيدان. مؤسسة الرسالة، ط:1، 1985م.

الوسطية في العقيدة الإسلامية: د. ثائر إبراهيم الشمري، رسالة دكتوراه – جامعة بغداد – 2001م.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.